Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما رأيت أحداً أحضر فهماً ولا أكثر علماً ولا أوسع حلماً من ابن عباس رضى الله عنهما ويضيف سعدٌ فيقول ولقد رأيت عمر رضى الله عنه يدعوه للمعضلات فيقول قد جاءتك معضلة ثم لا يجاوز قوله وإن حوله لأهل بدر أنت لها ولأمثالها[1] .

وكان على رضى الله عنه يقول فى ابن عباس : إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق لعقله وفطنته[2] . وقد أمَّره على بن أبى طالب على البصرة فكان إذا خرج منها يستخلف أبا الأسود الدؤلى على الصلاة وزياد بن أبى سفيان على الخراج وكان أهل البصرة مضبوطين به يفقههم ويعلم جاهلهم ويغلِّط مجرمهم ويعطى فقيرهم[3] . ثم فارق عارق عبدالله بن عباس البصرة بعد مقتل على رضى الله عنه .

وعاش ابن عباس بعد على رضى الله عنهما خمسة وثلاثين عاما متفرغاً لنشر العلم وكان يقول أنا من الراسخين فى العلم الذين يعلمون تأويله[4] وفى ذلك يقول الذهبى : « روى أنه لم يكن على وجه الأرض فى زمانه أحداً أعلم منه » ويقول مسروق[5] : كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس وإذا نطق قلت أفصح الناس وإذا تحدث قلت أعلم الناس[6] وقال طاووس[7] : « أدركت خمسين أو سبعين صحابياً إذا سُئلوا عن شئ فخالفوا ابن عباس لا يقومون حتى يقولوا هو كما قلت أو صدقت »[8] .

وكان ابن عباس رضى الله عنه أبيض الوجه وسيماً جسيماً مشرباً بصفرة طويلاً صبيح الوجه له فروة خضبت بالحناء . وكان رضوان الله عنه يلبس الخز ويعمم بعمامة سوداء يرخيها شبراً . وقال ابن[9] عطاء فى وصفه : « ما رأيت القمر ليلة البدر

---

(١) شذرات الذهب جـ ١ ص ٧٥ .

(٢) الإصابة جـ ٢ ص ٣٣٢ .

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ٨ ص ٣٠٤ .

(٤) المرجع السابق جـ ٨ ص ٣٠٣ .

(٥) مسروق بن الأجدع الهمدانى تابعى توفى سنة ٦٣ هـ .

(٦) الإصابة جـ ٢ ص ٣٣٣ ، البداية والنهاية جـ ٨ ص ٣٠٢ .

(٧) طاووس بن كيسان اليمانى تابعى توفى سنة ١٠٦ هـ .

(٨) الإصابة جـ ٢ ص ٣٣٣ .

(٩) عطاء بن أبى رباح تابعى بن رجال الحديث توفى سنة ١١٤ هـ .